

يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون



بقلم: عماد مجدي و myname2010

Published:4/6/2009



«يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون»

يقول المعترض:

هل طلب السيد المسيح من الآب أن يغفر لصالبيه ؟؟؟
مستندا على عدم وجود الاية في بعض المخطوطات و اقدمها هي البردية 75 التي ترجع للقرن الثالث الميلادي

و للرد نقول:

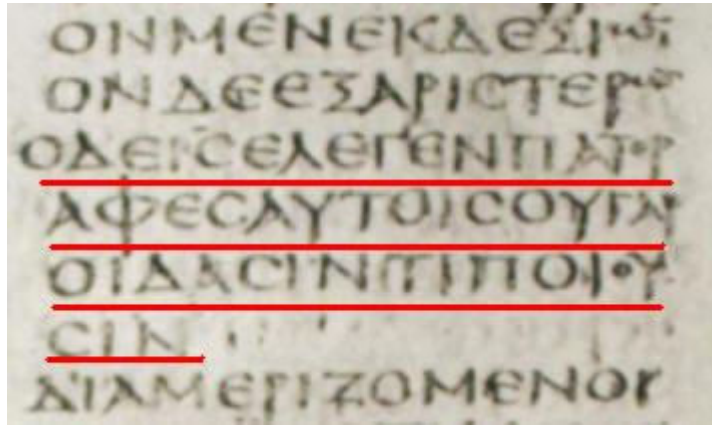
لقد وردت الاية في مصادر العهد الجديد الثلاث المخطوطات اليونانية و الترجمات القديمة و اقتباسات الاباء و هي كما يلي: ...

ملحوظة المصادر المسبوقه بعلامة (*) هي سابقة او معاصرة للبردية 75

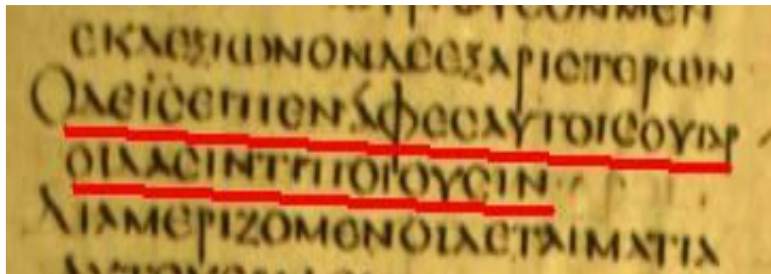
أ- المخطوطات اليونانية:

لقد وردت الاية موضوع النقاش في المخطوطات اليونانية التالية...
السينائية و الاسكندرية و الافرايمية و البيزية و غيرهم.....

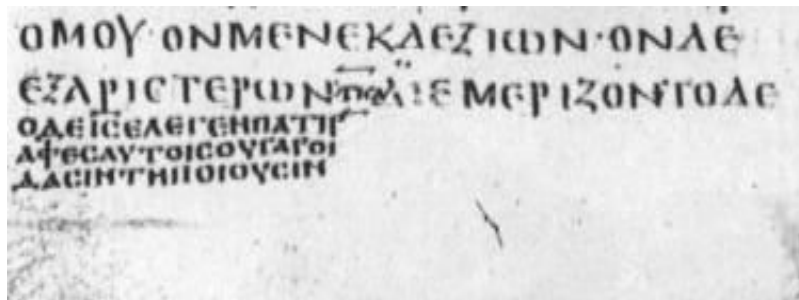
[1] المخطوطة السينائية:



[2] المخطوطة الاسكندرية (بدون كلمة ابتاه):



[3] المخطوطة البيزية (في الهامش):



وردت ايضا الاية في المخطوطات اليونانية التالية:

F G H (Κ εἶπεν) L N X Δ Π Ψ 0117 0250 f1 (f13 omit δὲ) 28 33 157 180 205 565 597^c 700 828 892 1006 (1009 ποιῶσιν) 1010 1071 1079 (1195 ἄ for τί) 1216 (1230 1253 Ἰησοῦς ἐσταυρωμένος ἔλεγεν) 1242 1243 1292 1342 1344 1365 1424 1505 1546 1646 2148 2174

(*) [1] القديس ايريناؤس القرن الثاني

And from this fact, that He exclaimed upon the cross, “*Father, forgive them, for they know not what they do,*” (Luk_23:34) the long-suffering, patience, compassion, and goodness of Christ are exhibited, since He both suffered, and did Himself exculpate those who had maltreated Him.

Irenaeus Against Heresies

(*) [2] الاب ارشيلوس القرن الثالث

There, Moses prayed that Pharaoh and his people might be spared the plagues; (Exo_8:1-32) and here, our Lord Jesus prayed that the Pharisees might be pardoned, when *He said, “Father, forgive them, for they know not what they do.”* (Luk_23:34)

Archelaus The Acts of the Disputation with the Heresiarch Manes

(*) [3] تعاليم الاباء الرسل القرن الثالث

For our Saviour Himself entreated His Father for those who had sinned, as it is written in the Gospel: “*Father, forgive them; for they know not what they do.*” (Luk_23:34)

Constitutions of the Holy Apostles

(*) [4] كتاب الدياتسرون القرن الثاني

And Jesus said, *My Father, forgive them; for they know not what they do.*
The Diatessaron of Tatian

[5](*) القديس اغناطيوس القرن الثاني

And let us imitate the Lord, “who, when He was reviled, reviled not again;” when He was crucified, He answered not; “when He suffered, He threatened not;” but prayed for His enemies, “*Father, forgive them; they know not what they do.*”

Epistle to the Ephesians

[6] القديس اغسطينوس القرن الخامس

For they were detracting greatly from Him whom they crucified, when they ridiculed Him as if He were a man, whom in their opinion they had conquered; from which Cross *He said, “Father, forgive them, for they know not what they do*

Expositions on the Book of Psalms.

[7] القديس يوحنا الذهبي الفم القرن الرابع

He commanded men to pray for their enemies: this also again He teaches by means of His acts: for when He had ascended the cross *He said “Father forgive them for they know not what they do.”*

Homily on the Passage 'Father If It Be Possible Let This Cup Pass from Me.

COMMENTS:

The fact that they are quoted by second century writers such as Justin Martyr and Irenaeus and are found in the second century Diatessaron, an early harmony of the four gospels by Tatian, is proof that they are quite old.

حقيقة انها نقلت القرن الثاني من الكتاب مثل يوستينوس الشهيد و ايريناؤس وجدت في القرن الثاني بكتاب الدياتسرون (Diatessaron) حيث يعتبر اتفاق مبكر للأناجيل الأربعة ، على يد تاتيان يثبت بالدليل على أن الشاهد قديم.

But unless one says that they were omitted by copyists who thought that the destruction of Jerusalem meant that Jesus' prayer was unanswered, the fact that they are missing from several early manuscripts of different types of ancient text would seem to indicate that they were not originally present.

و يعتقد علماء النقد النصي انها حذفت من قبل النساخ الذين اعتقدوا أن تدمير اورشليم يعني أن صلاة الرب يسوع لم يستجاب لها (بطلب الغفران لليهود) ، علما انها مفقودة في وقت مبكر من عدة أنواع مختلفة من المخطوطات القديمة ، يبدو أن النص يشير إلى أنها ليست اصيلة.

هـ الأدلة الداخلية

[1] القديس اسطفانوس:

لقد تمثل القديس اسطفانوس بسيدده و ربه يسوع المسيح و هو على الصليب في غفرانه لقاتليه فقد ورد على لسان القديس استطفانوس اول الشمامسة و اول الشهداء هذه الاية:

ثم جثا على ركبتيه وصرخ بصوت عظيم: «يا رب لا تقم لهم هذه الخطية». وإذ قال هذا رقد.
اعمال الرسل 7: 60

[2] اشعيا النبي:

نجد ايضا اشعيا النبي في سفره يقول و متنبأ عن صلب السيد المسيح و غفرانه لصالحبيه متشفعا لدى الاب:

لذلك أقسم له بين الأعداء ومع العظماء يقسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصي مع أثمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين.

اشعيا 53: 12

و- تفسير القمص تادرس يعقوب

رابعاً: فقال يسوع: "يا أبتاه اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" [34].

v قال هذا ليس لأنه غير قادر على الغفران بنفسه، وإنما لكي يُعلمنا أن نصلي من أجل مضطهدينا، لا بالكلام فحسب وإنما بالعمل أيضاً. يقول: "اغفر لهم" إن كانوا يتوبون، فإنه رحوم بالنسبة للتائبين، إن كانوا يريدون أن يغسلوا بالإيمان خطاياهم الكثيرة التي ارتكبوها.
القديس يوحنا الذهبي الفم

v [كان غاية الصليب أن يخلص ويغفر، غير مبالٍ بما يحل به] لم يتطلع أنه يموت بواسطتهم، إنما تطلع فقط أن يموت لأجلهم!
القديس أغسطينوس

٧ انظر كيف استمر في لطفه حتى في تعامله مع صالبيه!
القديس يوحنا الذهبي الفم

٧ اسمحوا لهم أن يتوقفوا بأعمالكم أن لم يكن هناك طريق آخر. قابلوا غضبهم بالوداعة، وعجرتهم بالتواضع، وتجديفهم بصلواتكم... لنثبت باللطف الحقيقي أننا إخوتهم، ولنتمثل بالرب الذي احتمل الظلم فنتبارون في احتمال الظلم والإهانة والاحتقار حتى لا يكون للشيطان مكان في قلوبكم ينبت فيه عشبه.

القديس أغناطيوس النوراني

ز- طبعات و ترجمات العهد الجديد لعلماء المخطوطات و غيرهم:

[1] طبعة العالم سكريفتر 1894 م

Luk 23:34 ο δε ιησους ελεγεν *πατερ αφες αυτοις ου γαρ οιδασιν τι ποιουσιν* διαμεριζομενοι δε τα ιματια αυτου εβαλον κληρον
1894 Scrivener Textus Receptus

[2] طبعة اسطفانوس 1550 م

ὁ δὲ Ἰησοῦς ἔλεγεν *Πάτερ ἄφες αὐτοῖς οὐ γὰρ οἶδασιν τί ποιοῦσιν*
διαμεριζόμενοι δὲ τὰ ἱμάτια αὐτοῦ ἔβαλον κληῖρον
Textus Receptus Stephanus 1550

[3] ترجمة تندال 1534 م

Luk 23:34 Then sayde Iesus: *father forgeve them for they woot not what they do.* And they parted his rayment and cast loottes.
1534 Tyndale Bible

[4] ترجمة جون ويكليفي 1385 م

Luk 23:34 But Jhesus seide, *Fadir, foryyue hem, for thei witen not what thei doon.*
1385 Wycliffe New Testament

[5] طبعة العالم تشندورف مكتشف المخطوطة السينائية

ὁ δὲ Ἰησοῦς ἔλεγεν· *πάτερ, ἄφες αὐτοῖς, οὐ γὰρ οἶδασιν τί ποιοῦσιν.*
διαμεριζόμενοι δὲ τὰ ἱμάτια αὐτοῦ ἔβαλον κλήρους

التحليل الكتابي

إذا رجعنا الى سفر اشعياء 53 حيث النبوة الشهيرة عن الام المسيح ،
ونجد هناك نحو عشر نبوات تمت بدقة فائقة في المسيح .

واخر نبوتين فيها هما : " واحصى مع اثمة " ، " وهو حمل خطية كثيرين
وشفع في المذنبين "

" احصى مع اثمة " هذا ما فعله البشر به واذ صلبوه مع المذنبين
واحدا عن يمينه والاخر عن يساره

" حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين " هذا ما فعله السيد المسيح
عندما قال (يا ابتاة اغفر لهم)

ان هناك شروط للشفيح :

1- ان يكون بارا

2- بل ايضا لا يكفي الشخص ان يكون بارا بل يلزم ان يتحمل اجرة
وقصاص خطايا المذنبين

لذا يرد في اشعياء : **وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَآثَامُهُمْ هُوَ
يَحْمِلُهَا . (اشعياء 53: 11)**

لا يصلح مذنب ان يكون شفيحا . وهذا ما نراه على الصليب فالمسيح
الذي قال هنا (يا ابتاة اغفر لهم) كان هو الشخص الوحيد الذي لم
يقبل ولا مرة واحدة في حياته (يا ابتاة اغفر لي)

فلو كان هو يحتاج الى غفران كما ذكرنا لما صلح ان يشفع لنا . ان
شفاعة المسيح في المذنبين مبنية على اساس مبدئي من برة الشخصى .

سوف نوضح ذلك فى الاتى :

لقد كان دخول المسيح الى العالم بطريقة تختلف عن كل البشر حيث ولد
من عذراء لم تعرف رجلا فهل حدث هذا مع احد غيره من الناس..... كلا
ان حقيقة مجي المسيح الى عالمنا بطريقة مختلفة اعترف بها الجميع فى
اليهودية والمسيحية والاسلام لكن هل كانت هذه مجرد معجزة حدثت فقط
ام ان هناك مغزى وراء ذلك؟ او بمعنى اخر **لماذا ولد المسيح من
امراة دون تدخل رجل؟**

نحن نعلم من الشريعة موسى ان النفس هي في الدم اذا يقول :

• **لَأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَإِنَّا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِيَتَكْفِرَ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لَأَنَّ الدَّمَ يُكْفِّرُ عَنِ النَّفْسِ.** (لاويين 17:11)

وقد اوضح العلم الحديث ان الانسان اى انسان يحصل على الدم في جسدة وهو جنين من بذرة الاب وليس من الام اى ان بذرة الاب هي التي تحمل معها مكونات دم الجنين فلا ياخذ الجنين الدم من الام انما ياخذ منها الغذاء الذى يكون خلايا جسدة وبذلك يكون كل انسان قد حمل دم ادم ابية وهكذا فان الجميع يحملون دم ادم الذى اخطا وبذلك فان كل من يولد من رجل وامرأة فهو ابن ادم الخاطى ويمثل دم ادم الخاطى ابو الجنس البشرى .

• **وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالْأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودٍ مَسْكُنِهِمْ،** (اعمال 17:26)

ولكن حيث ان المسيح ولد من امرأة فقط .بفعل روح الله القدوس. دون تدخل رجل او دون زرع رجل فان الدم الذى جرى في عروقة لم يكن دم ادم مثل باقى البشر لذلك فهو دم طاهر قدوس لانه من الله وهو الدم البار الوحيد الذى يستطيع ان يكفر عن خطايا العالم امام الله.

إن سبب خلو ناسوت المسيح من الخطية الأصلية هو أن هذا الناسوت قد تكون بفعل الروح القدس الذى حل على العذراء مريم وطهرها وقدسها وملاها نعمة، فكون منها ناسوتاً يليق بأن يكون هو ناسوت الله الكلمة أى الإبن الوحيد الجنس المولود من الأب قبل كل الدهور. ولولا إتحاد هذا الناسوت بلاهوت الإبن الوحيد لما أمكن أن يقوم الروح القدس بتكوينه خالياً من الخطية الأصلية. ولن الروح القدس طهر الخلية الماخوذة من القديسة العذراء لذلك قال لها الملاك

• **"الرُّوحُ الْقُدُسُ يَجِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَظَلُّكَ فَبِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ" (لوقا: 35).**

ولذلك تحدى المسيح اليهود اعدائة واذ شهد عن نفسه بثقة قائلاً :

• **مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيئَةٍ؟** (يوحنا 8:46)

ولم يستطيع احد ان يجيبه لا من اصدقاء ولا من اعدائة اذ شهد الاعداء قبل الاصدقاء وانه بار وبلا خطية

فقال بيلاطس الذى حاکمة :

- فَدَعَا بِيْلَاطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ، ¹⁴ وَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَذَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْإِنْسَانَ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.» ¹⁵ وَلَا هِيرُودُسُ أَيْضًا، لِأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَذَا لَأَشْيَاءٍ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ. ¹⁶ فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأَطْلِقُهُ.» ¹⁷ وَكَانَ مُضْطَّرًّا أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاجِدًا، ¹⁸ فَصَرَخُوا بِجَمَلَتِهِمْ قَائِلِينَ: «خُذْ هَذَا! وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!» ¹⁹ وَذَلِكَ كَانَ قَدْ طُرِحَ فِي السَّجْنِ لِأَجْلِ فِتْنَةٍ حَدَّثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَقَتْلًا. ²⁰ فَنَادَاهُمْ أَيْضًا بِيْلَاطُسُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلِقَ يَسُوعَ، ²¹ فَصَرَخُوا قَائِلِينَ: «أَضْلِبْهُ! أَضْلِبْهُ!» ²² فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيُّ شَرِّ عَمَلٍ هَذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأَطْلِقُهُ.» (لوقا 23:13-22)

شهد يهوذا الذى اسلمه :

- قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا.» (متى 27:4)

شهد الشيطان :

- قَائِلًا: «آه! مَا لَنَا وَلَكَيَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكُمْ أَنْتَ: قُدُوسُ اللَّهِ!» (مرقس 1:24)

الرسول بطرس:

- «الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً، وَلَا وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ»، (1بطرس 2:22)

يوحنا الحبيب:

- وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أَظْهَرَ لِكَيِّ يَرْفَعُ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيئَةٌ (1يو3:5)

بولس الرسول:

- لِأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرًّا لِلَّهِ فِيهِ. (2كورنثوس 5:21)

- لِأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَّبِّيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، قُدُوسٌ بِلَا شَرِّ وَلَا دَنَسٍ. (العبرانيين 7:26)

كل هذا يرهن بصورة قاطعة ان يسوع المسيح لم يكن انسانا فقط بل هو الله الظاهر في الجسد لانه لا يمكن ان يكون هناك انسانا في الوجود بهذا النقاء والبر والقداسة فلو كان يسوع المسيح مجرد انسان فقط ولة هذه القداسة لماذا لم يتكرر انسان اخر مثله في كل تاريخ البشرية ؟ ونحن نعلم ان الجميع اخطاوا حتى الانبياء والمرسلين جميعا كانت لهم اخطائهم وسقطاتهم .

لماذا لم يفعل المسيح خطية؟

1- لانه صورة الله

• الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ (كو1:15)

2- لانه لا يحمل دم ادم الخاطى (وتم تكوينه بفعل الروح القدس)

• "الرُّوحُ الْقُدُسُ يَجِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ" (لو1:35) .

3- لانه لم يقع تحت تاثير ابليس الذى يدفع الناس الى الخطا

• مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لِأَجْلِ هَذَا أَظْهَرَ ابْنُ اللَّهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. (1يو3:8)

• أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لِأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. (يوحنا 14:30)

وهنا يتم تحقيق النبوءة الجميلة التى تقول :

عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي قَمِيهِ
عِش. (اشعياء 9:53)

ثانيا: يلزم ان يتحمل اجرة وقصاص خطايا المذنبين:

وقلنا ان هذا مرتبط بالاول وسوف نرى الادلة على ذلك:

• يا أولادي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ أَبِي، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَار. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِحَطَايَانَا. لَيْسَ لِحَطَايَانَا فَقَط، بَلْ لِحَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا. (1يو2-1:2)

• وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهَّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ. كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ يَفْعَلُ التَّعَدِي أَيْضًا. وَالْخَطِيئَةُ هِيَ التَّعَدِي. ⁵ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أَظْهَرَ لِكَيْ يَرْفَعَ حَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيئَةٌ. ⁶ كُلُّ مَنْ يَثْبُتَ فِيهِ لَا يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلَا عَرَفَهُ. (1يو3-3:6)

• عَالِمِينَ أَنَّكُمْ افْتَدَيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءٍ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِرَّتِكُمْ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الْآبَاءِ، ¹⁹ بَلْ بِدَمِّ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ، دَمِّ الْمَسِيحِ، ²⁰ مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أَظْهَرَ فِي الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، ²¹ أَنْتُمْ الَّذِينَ بِهِ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْدًا، حَتَّى إِنْ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللَّهِ (1بط1-18:21)

• لَأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعَيْتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثْلًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خَطْوَاتِهِ. ²² «الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً، وَلَا وَجَدَ فِيهِ مَكْرًا»، ²³ الَّذِي إِذْ شَتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عَوْضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَهْدُدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بَعْدَل. ²⁴ الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ حَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشْيَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْحَيَاةِ الَّذِي بَحَلَّدَتْهُ شَفِيعَتُمْ. ²⁵ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ، لَكِنَّكُمْ رَجَعْتُمْ الْآنَ إِلَى رَاعِي نَفُوسِكُمْ وَأَسْقَفَهَا. (1بط2-21:25)

• فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارِ مِنْ أَجْلِ الْأَثْمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُخَيِّئًا فِي الرُّوحِ، ¹⁹ الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَّرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السَّجْنِ، (1بط3-18:19)

وهنا يتم تحقيق النبوءة الجميلة التي تقول :

"لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسْبْنَا مُضَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعْاصِينَا، مَسْخُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحَبْرِهِ شَفِينَا. " (اشعيا53:4-5)

"وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. " (اشعيا 6:53)

والاجمل من ذلك سؤال اسحق :

• و كلم أسحق أبراهيم أباة و قال يا أبي فقال هأنذا يا أبني . فقال هوذا النار و الحطب و لكن أين الخروف للمحرقة فقال أبراهيم اللة يرى لة الخروف للمحرقة يا أبني (تك8,7:22).

و يجيب عن السؤال يوحنا المعمدان في العهد الجديد :

• و في الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا الية فقال هوذا حمل اللة الذى يرفع خطية العالم (يو1:29).

لذلك ورد في سفر اشعيا الاتى :

• وَلَا يَقُولُ سَاكِنٌ: «أَنَا مَرِضْتُ». الشَّعْبُ السَّاكِنُ فِيهَا مَغْفُورُ الْإِثْمِ. (أشعيا 33: 24)

• (ובל-יאמר שכן חליתי העם הישב בה נשא עון)

وتاتى هنا الاثم بمعنى :يحمل او يرفع وهذا نبوءة مسيانية معروفة لكل بمعنى ان الله سينزع من الكنيسة (اورشليم)خطيتها ومرضها ، وستمتع الكنيسة بغفران خطاياها وهذا ما تم من خلال اسم المسيح وما فعله من اجلى واجلك ومن خلال اسمة فقط تقدر ان تتمتع بالغفران الكامل لانة هو الذى حمل اثمك وخطيتك الكاملة .

وان الرب في حياته كلها لم يقل ايضا ولا مرة واحدة (يا ابتاة اغفر لهم) بل كان هو الذى يغفر .

فلقد قال للمفلوج "يا بنى مغفورة لك خطاياك"(مرقس2:5)

وقال للمرأة التى كانت خاطئة " مغفورة لك خطاياك" (لوقا7:48)

قال ليسوع اللص اليمين المصلوب معه " اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك .فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس"(لوقا 23 : 42-43)

لذلك قال المسيح عن نفسه :

• " ان لابن الانسان سلطانا على الارض ان يغفر الخطايا" (متى 9 : 6)

لكنة الان من فوق الصليب لم يقل المسيح : انا اغفر لكم بل قال " يا ابتاة اغفر لهم " ما السر في ذلك؟ وما هو مدلول هذا الاختلاف؟ السر هو ان المسيح في ذلك الوقت وهو على الصليب كان ممثلا البشرية وكان اخذا مكان البشر الاثمن فكان المسيح وهو على الصليب يقول للاب : اغفر لهم ، وانا مستعد لدفع الحساب وان ظلمهم الذى ظلموه ، وكل الدين الذى عليهم ، احسبة على وانا اوفى

كما فى الاتى:

• **ثُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَكَ بِشَيْءٍ، أَوْ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاحْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ. ¹⁹ أَنَا بُولْسُ كَثَبْتُ بِيَدِي: أَنَا أَوْفِي. حَتَّى لَا أَقُولَ لَكَ إِنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيْضًا. (فلمون 18:19)**

وهنا يتم تحقيق النبوءة الجميلة التى تقول :

" وَأَزِيلُ إِيَّامَ تِلْكَ الْأَرْضِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ " (زكريا 9:3).

هذان هما الشرطان للشفاعة فى المذنبين ، وقد تحققا فى المسيح فهو العبد البار ، كما انه هو حامل الخطايا

لذلك ايوب البار كان يقول فى القديم :

• **ولو اغتسلت فى الثلج و نظفت يدي بالأشنان فأنكفى النقع تغمسنى حتى تكرهنى ثيابى لأنه ليس أنسانا مثلى فأجوبة فنأتى جميعا الى المحاكمة ليس بيننا مصالح يضع يده على كليتنا ليرفع عنى عصاه ولا يبغتنى رعبه إذا أتكلم ولا أخافه لأنى لست هكذا عند نفسى (أى 9:30-35).**

• **أن وجد عنده مرسل وسيط واحد من ألف ليعلن للأنسان استقامه. يتراءى ف عليه و يقول أطلقه عن الهبوط الى الحفرة قد وجدت فدية يصير لحمه أغض من لحم الصبي . و يعود الى أيام شبابه يصلى الى اللة فيرضى عنه ويعاين وجهه بهتاف فيرد على الأنسان بره يغنى بين الناس فيقول قد أخطأت و عوجت المستقيم و لم أجاز عليه فدى نفسى من العبور الى الحفرة فترى حياتى النور (أى 33:23-28).**

تم ذلك عن المسيح :

- ولكن الكل من الله الذى صالحنا لنفسه بيسوع المسيح و أعطانا خدمة المصالحة أى أن الله كان فى المسيح مصالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة (2كو5:18,19).
- لأنه يوجد أله واحد و وسيط واحد بين الله و الناس الأنسان يسوع المسيح الذى بذل نفسه فدية لأجل الجميع (1تى2:5,6).

لذلك تتحقق النبوءة فى رب المجد يسوع المسيح :

"حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين"

ولذلك قال ايوب :

- ايضا الآن هوذا فى السموات شهيدى و شاهدى فى الأعلى (أى 19:16).

وتكلم العهد الجديد موضحا هذا عن رب المجد يسوع المسيح :

- فمن ثم يقدر أن يخلص ايضا الى التمام الذين يتقدمون به الى الله أذ هو حى فى كل حين ليشفع فيهم لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة و صار أعلى من السموات (عب7:25,26).

واخيرا نقول :

- أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ لِأَنَّهُ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ الْخَطَايَا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ" (يوحنا 2 : 12)

اسم المسيح هو فقط الذى يقدر ان يخلصك ويخلصنى ويخلص كل العالم بل الاجمل من ذلك انه الكل نظر هذا الخلاص بعين الايمان ومنهم ايوب البار واشعياء وغيرهم الكثير لذلك قال الرسول بطرس:

- له يشهد جميع الانبياء ان كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا. (اعمال 10 : 43)

لذلك ايمانك بالمسيح هو فقط الذى يقدر ان يخلصك من خطاياك كما
يقول المسيح نفسه :

• حتى ينالوا بالايمان بي غفران الخطايا ونصيبا مع المقدسين
(اعمال 26 : 18)

يقال ايضا عن المسيح انه هو الطريق الوحيد للخلاص :

• " وليس بأحد غيره الخلاص. لان ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي
بين الناس به ينبغي أن نخلص " (أع 4 : 12)

لا يوجد سلطة أو شخصية أو نظام أو فلسفة ما بمقدورها إنقاذ
البشرية أكثر من الثقة في شخص السيد المسيح.

ففي المسيح يوجد الطريق الوحيد للدخول في خليقة جديدة لوعده الله
الحالي وخلصه الأبدي.



كما ان هذا التعليم اخترق كل قلوب البشر وجعلهم يتمثلون به :

يقول يسى منصور:

● كما حدث عندما كان اليهود يرمون استفانوس وهو يصلي: «يَا رَبُّ، لَا تُقِمْ لَهُمْ هَذِهِ
الْخَطِيئَةَ» (أعمال 7: 60)

● هزأ ملكٌ وثني بمسيحي تحت آلة التعذيب بين حي وميت. وقال له: «أخبرني يا تابع المسيح،
ما هو أعظم عملٍ عمله لك المسيح». فأجاب: «أعطاني القوة لأسامحك رغم ما عاملتني به
من قسوة مخيفة!»

● وقيل لرجل: «لديك فرصة سانحة للانتقام من عدوك .» فأجاب: «نعم إنها فرصة! ولكن لا
لسلب كرامته أو ثروته أو حياته، بل لسلب ما يملك من مِثْل رديء!».«

● وشهد لصٌ أمام محكمة أنه صوّب بندقيته على عدوّ له وأطلق النار . ودنا من النافذة ليرى
قتيله، فإذا به يراه سالماً جاثياً على ركبتيه يطلب الرحمة لطالب نفسه. فارتعب اللص ولم يقدر
أن يُعيد إطلاق النار، وهرب مذعوراً، ولم يعرف أين هو حتى وقع في يد الشرطة!

● وهجم الصينيون في حرب البوكسر على أحد المرسلين ليقتلوه، فطلب منهم إمهاله حتى يكتب
رسالةً لزوجته يُعرفها باستشهادته، ويحضنها على أن ترسل ابنه إلى الصين بعد أن يُتمّ دراسته
ليُكمل توصيل بُشرى الإنجيل لأهل الصين. ثم قُتل وطُرح للكلاب. ولكن روحه المتسامحة
النبيلة أثرت في أحد الجنود فأمن وصار قائداً مسيحياً مشهوراً .

لقد أثرت صلاة المسيح الشفعية على كثير من البشر في كل العصور والأمصار، فتحولوا من
الانتقام إلى التضحية، ومن الترفُّع إلى الخدمة والإخاء.

يقول قداسة البابا شنودة الثالث :

كثيرون أمنوا بالمسيحية من أجل هذه العبارة وحدها.

ونقول انه بالفعل كانت هذا العبارة وحدها قادرة على تغير اقسى القلوب واجرم الناس الى الايمان بالمسيح وانصح الجميع بقراءة كتاب بعنوان (اعماق السجون) وهى قصة واقعية وهى عبارة عن اعترافات ويوميات سجين يابانى اسمه ايشى ترجمتها السيدة مكدونالد عن اليابانية ونقلها الى العربية حبيب سعيد .

وسوف اخذ بعض الاجزاء فقط من هذا الكتاب الرائع :

يقول السيد سوزوكى المحامى وعضو البرلمان اليابانى فى شخصية ايشى قبل قبول المسيح فى حياته الآتى:

"فقد ارتكب جرائم السرقة والسطو والقتل ، وزج فى السجن عشر مرات حيث قضى عشرين عاماً كان مجرماً فتاكاً ووغداً لئيماً لا نظير له ."

ولكن دعنا نلتمس اختبار ايشى ماذا يقول فى اختبارة بخصوص عبارة المسيح وكيف كان تأثير هذا الجملة فى حياته :

هدية عيد راس السنة فى السجن

"انتهت سنة 1915 وحل راس السنة الجديدة ، وفى الصباح باكراً قدم إلى طعام راس السنة ، بدلا من جراية السجن العادية . وقيل لى ان سيدتين تدعى احدهما مس وست والاخرى مس مكدونالد ، قد أرسلتا إلى ، ترى من تكونان هاتان السيدتان ؟ لم اسمع بهما من قبل وتمنعت ان اقبل هدايا من اناس لا اعرفهم . ولكن حارس السجن اخبرنى ان السيدتين مرسلتان مسيحتان ، وقد بعثتا بهذ الطعام مسوقتين بعامل الشفقة والعطف ن وليس ما يمنع من قبول هذا الهدية . وحين افكر الان ، افهم كيف يقلب قلب المجرم الاشياء! ولا يمكن وصف هذا القلب باللفظ او المثل . لما كنت فى العالم سلبت الناس اشياءهم دون تفكير او ندم ولكن الان حين يقدم لى شىء مجاناً ارفضة !. ما سر هذا الانقلاب الاحمق !

ارسل إلى الطعام فى الثلاثة ايام الاولى من السنة الجديدة ، وبعد ذلك بايام ارسل إلى العهد الجديد (الانجيل) وثلاثة كتب مسيحية اخرى من المصدر عينة ، ولكن وضعتها على الرف ولم الق إليها نظرة .

زيارة مس وست

وفى ذات يوم زارتنى سيدة تدعى مس وست وتحدثت إلى عن يسوع المسيح . ولما كنت فى العالم ، ما كنت اصغى الى اى حديث عن دينى ، وطبيعى أنى رفضت ان اسمع شيئاً عن المسيحية . على اننى شكرتها من اجل الزيارة ، وكنت متادبا لطيفا . وقد تكررت هذا الزيارة فيما بعد .

الموثرات الاولى

وفي يوم احسست بالملل من جراء الكسل ، ورغبة في قتل الوقت فقط ، تناولت الانجيل من فوق الرف ، والقيت نظرة غير جدية ، على بدايته وفي وسطه . واخذت اقلب الصفحات ، ولفت نظري هذه الكلمات :

• وَحِينَ تَمَّتِ الْيَّامُ لَارْتِفَاعِهِ ثَبَّتَ وَجْهَهُ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ⁵² وَأَرْسَلَ أَمَامَ وَجْهِهِ رُسُلًا، فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلسَّامِرِيِّينَ حَتَّى يُعْدُوا لَهُ. ⁵³ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ لِأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ مُتَّجِهًُا نَحْوَ أُورُشَلِيمَ. ⁵⁴ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قَالَا: «يَارَبِّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفْنِنُهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِبِلْيَا أَيْضًا؟» ⁵⁵ فَالْتَفَتَ وَانْتَهَرَهُمَا وَقَالَ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! ⁵⁶ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتْ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَ». فَمَضُوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى. (لوقا 9: 51-56)

ثم وضعت الكتاب جانبا ، وقلت في نفسي ان هذا اقوال انسان اراد ان يعلم البشر طريق الفضيلة . ولم اتاثر بغير هذا . وبعدئذ تناولت الكتاب وقرات هذا الكلمات :

• وَكَانَ جَمِيعُ الْعَشَّارِينَ وَالْحُطَّاءِ يَدْتُونُ مِنْهُ لِيَسْمَعُوهُ. ² فَتَذَمَّرَ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ قَائِلِينَ: «هَذَا يَقْبَلُ خَطَاةَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!». ³ فَكَلَّمَهُمْ بِهَذَا الْمَثَلِ قَائِلًا: ⁴ «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةٌ خُرُوفٍ، وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلَا يَتْرُكُ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَيَذْهَبُ لِأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟ ⁵ وَإِذَا وَجَدَهُ يَضَعُهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ فَرِحًا، ⁶ وَيَأْتِي إِلَيَّ بِبَيْتِهِ وَيَدْعُو الْأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ قَائِلًا لَهُمْ: افْرَحُوا مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ خُرُوفِي الضَّالَّ!». ⁷ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِيٍّ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ. (لوقا 15: 1-7)

ومع هذا لم اؤمن بما قرات . وقلت هذا كلمات قد يرددها اي مبشر . ووضعت الانجيل على الرف واهملت القراءة فية زمنا . وبعد ايام احسست بالملل من الكسل مرة اخرى ، فتناولت الكتاب واخذت اقرا . وفي هذا المرة قرات قصة دفع المسيح الى ايدي بيلاطس ، ومحاكمته ظلما وعدوانا ، وقتله صلبا .

وهنا بدأت افكر . ان هذا الانسان الذي يسمونه يسوع قد جاهد كي يقود الاخرين الى طريق الفضيلة ، ومن القسوة ان يصلب مجرد ان اراءه تخالف اراء القوم الاخرين . وحتى انا المجرم القاسي ، احسست انه من العار ان يعاملة اعداؤه هذه المعاملة الشائنة .

يا ابتاه اغفر لهم

قرات فاخذت بهذه الكلمات :

• فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». (لوقا 23: 34)

فوقف وكأن طعنة نجلاء قد غارت الى صدرى . ترى ما معنى هذا ؟ أهو حبة قلب المسيح ؟ ام هو عطفة واشفاقة ؟ لست ادرى . والذى اعلمة يقينا انى امنت بقلب شاكر واخذتى هذه العبارة البسيطة الى قلب المسيحية .

وهذا ما فكرت فيه : اعتقد ان اعدى اعداء الانسان هو الذى يطلب نفسه ليزهقها . ليس عدو اعظم من هذا . وفي الوقت الذى كانت تنتزع نفس يسوع منه ، صلى من اجل اعدائه لالة السماء : **يَا أَبَتَاهُ ، اغْفِرْ لَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ** ومن يكون هذا غير ابن الله ؟ ان الانسان العادى تمتلى نفسه غضبا وكراهية وحقدا لاتفة الاشياء . اما يسوع فقد صلى من اجل اعدائه فى الوقت الذى كانت تؤخذ حياة منه تلك الحياة التى لم يكن لها مثيل . اكان هذا ممكنا للانسان العادى ؟ لا اظن ذلك . اذا لا مناص من القول انه هو الله .

ويقول رجال الدين والرعاة والذين يشاهدون الناس يموتون ، ان الكلمات الاخيرة التى يتفوة بها الانسان ، تخرج من اعماق قلبة . وهو لا يموت والاكاذيب على شفوية . وقد كانت كلمات يسوع الاخيرة **يَا أَبَتَاهُ ، اغْفِرْ لَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ** ولذلك لا يسعنى الا ان اوّمن بانها تكشف سر قلبة "

ونختم مع قول خادم الرب يوسف رياض:

صدق لما قال واحد: لو اننا لا نعرف شيئا عن المسيح سوى هذه الصلاة الواحدة لرفعتة فوق مستوى البشر ، وفان سموها ونبلها لا يخرجان من انسان عادى ، وصاحبها لا يمكن الا ان يكون عظيما ، وابن العلى يدعى!!!

مراجع الجزء التحليلي:

- 1- (كلمات السيد المسيح علي الصليب)
لقداسة البابا شنودة الثالث
- 2- (بعض من الوقائع الحقيقية الرائعة)
ليسى منصور
- 3- (اجراس النعمة)
لخادم الرب يوسف رياض
- 4- (سلسلة الايمان المسيحى)
- 5- (الرد على بعض الأسئلة التشكيكية الموجهة ضد العقيدة المسيحية)
للانبا بيشوى
- 6- (اعماق السجون)
ترجمة حبيب سعيد